1- تعريف علم اجتماع العمل:

لقد تعددت التعريفات والمسميات الخاصة بهذا العلم منذ ظهوره كفرع من علم الاجتماع العام، وفيما يلي نحاول تقديم مفهوم هذا العلم وموضوعه ومجالات دراسته.

"يهتم علم اجتماع العمل بدراسة العلاقة بين كل من بيئة العمل والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه العامل، من علاقات اجتماعية وأدوار وممارسات وكل ما يرتبط بالمؤسسة وما يحدث بداخلها أي دراسة النسق الداخلي والخارجي للمؤسسة والعلاقة بينهما".

"دراسة متعددة المظاهر لكل الجماعات الإنسانية التي تنشأ بسبب العمل" وبالتالي فهو دراسة كل ما ينجم عن العمل من علاقات عمل والظواهر مرتبطة به، لقد اهتم علم الاجتماع العمل في البداية بالمؤسسات الصناعية، ثم انتقل بعد ذلك إلى التنظيمات الأخرى غير الصناعية ليشمل مجمل التنظيمات والفضاءات الاجتماعية الأخرى كالمدارس والجامعات... وبهذا لم يبقى حكرا على المصنع فلم يعد يرتبط بالمجتمعات الصناعية فقد كان المصنع بمثابة الزبون الأول لعالم الاجتماع أما اليوم خلافا لذلك، فقد اتسع حقل التحليل.

2- الفرق بين علم اجتماع العمل وعلم اجتماع الصناعي:

هناك تداخل كبير بين علم الاجتماع العمل وعلم الاجتماع الصناعي باعتبار هذا الأخير "أحد الفروع التخصصية في علم الاجتماع الذي يعنى بدراسة ظاهرة التصنيع وما ينجم عنها من آثار إيجابية أو سلبية في النسق الداخلي والخارجي للتنظيم، وتطبيق المناهج والنظريات السوسيولوجية المعروفة أي تطبيق المنهج السوسيولوجي في المصنع من خلال تحليل داخلي وخارجي للنسق التنظيمي، وسنحاول أن نبرز أهم نقاط التي مر بها علم اجتماع العمل قبل أن يصير على الصورة التي عليها اليوم حيث:

- كان الاهتمام بموضوع الصناعة ومشكلاتها صاحب التحولات التي طرأت على العالم المتقدم كإنجلترا وأمريكا، خاصة فيما يتعمق بالنزوع نحو الرأسمالية الصناعية، وتطبيق مفهوم الرجل الاقتصادي.
- علم اجتماع العمل هو صورة حديثة ومتطورة لعلم الاجتماع الصناعي، فمن خلال الدراسات والمراكمات المعرفية في ميدان الصناعة ومجالاتها، تطلعت التصورات والرؤى إلى أبعد من ذلك فظهرت ظواهر تستدعي البحث والتقصي من طرف علماء الاجتماع، فازدادت المفاهيم والمناهج وتبلور علم الاجتماع العمل في شكله النهائي.

- علم الاجتماع الصناعي ساد مع ظهور الصناعة ومع بروز الآلة والرأسمالية الصناعية وموجة الازدهار التي مهدت لظهور علم الاجتماع, حيث أن الصناعة هي محور التغيير الاجتماعي.
- أما علم اجتماع العمل فهو عالج منظورات وتصورات جديدة لفهم الواقع التنظيمي، وهو يطرح بدائل جديدة لفهم سلوك العمل ضمن محيط العمل والشبكة العلائقية القائمة ضمن النسق التنظيمي ككل والتصورات كذلك.
- علم اجتماع العمل مساره محدد، المؤسسة ومختلف أشكالها، وخاصة فيما يتعلق بتحقيق غايات وأهداف اجتماعية تتجاوز النسق المغلق للتنظيم.
- علم اجتماع الصناعي يبقى متقوقع داخل التنظيم الصناعي، والتركيز يكون منصب على البناءات الداخلية وآليات العمل ضمن نطاق البيئة الداخلية.
- كما أن علم الاجتماع العمل ولد من رحم علم الاجتماع الصناعي وحاول تقديم منظورات جديدة لفهم مجالات العمل من سلوكيات ومواقف إنسانية.
- كما يرتبط علم اجتماع العمل بعلم الاجتماع المهني والذي يدرس الأدوار الوظيفية والمهنية التي يمارسها العامل داخل التنظيمات، وما ينجر عنها من علاقات وتفاعلات، هذا الأخير تكون موضوعا لعلم الاجتماع التنظيم وفق نسق تنظيمي مترابط على أساس الهياكل والخرائط.
- علم اجتماع العمل يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية داخل المنظمات الصناعية والإدارية والخدماتية في ضوء نظريات علم الاجتماع العام ونظريات علم الاجتماع التنظيم مستفيدا من التخصصات الأخرى كالانتروبولوجيا وعلم النفس وعلوم التسيير وغيرها.

3- موضوعات علم الاجتماع العمل:

لقد أعطى علم الاجتماع العمل لمواضيعه تنوعا معرفيا وامبريقيا، خاصة بأنواع التنظيم الموجودة في حياتنا سواء ما كان اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا...الخ، أو تلك السمة التي تعطي لهذا الكيان التنظيمي المرونة والتخفي (التنظيم الرسمي)، مع كل هذا هناك حقيقة لا مفر منها وهي أن الإنسان هو المحرك الحقيقي لهذا المؤسسة بكل مفاهيمها ومتغيرات بيئتها الداخلية والخارجية، وتظهر هذه الموضوعات في:

أ- بنية التنظيم ومكوناته الأساسية وطبيعة العلاقة القائمة بين هذه المكونات بمعنى يدرس نوعية التنظيم والعلاقات المتواجدة في الهيكل التنظيمي, يدرس طبيعة نطاق الإشراف.

ب- قضايا التنظيم من حيث المعايير والأهداف ومشكلة الاتصال وكيفية اتخاذ القرار "هناك عنصرين لإستراتيجية المؤسسة: الرؤية و الرسالة، هما اللتان يصنعان وضوحها وطريقة تنفيذ خططها القاعدية.

ج- جماعة العمل وديناميكية التنظيم غير الرسمي.

د- العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل التنظيم من تعاون وصراعات وعنف.

هـ- مشكلات العمل ومتطلباته، إلى جانب القضايا التنظيمية مثل المناخ والفاعلية.

و- التكنولوجيا وأنساقها المختلفة وكيف تتداخل مع علاقات العمل، كذلك الإدارة الإنسانية ومتطلباتها.

4- مجالات علم الاجتماع العمل:

أينما يوجد العمل الإنساني هناك مجال للبحث فيه، وقد أورد أحمد الأصفر وأديب عقيل هذه المجالات في :

أ- المؤسسات الإنتاجية.

ب- المؤسسات المعنية بالخدمات الاجتماعية.

ج- المؤسسات الثقافية والإعلامية.

د- المؤسسات السياسية كالأحزاب والتنظيمات والاتحادات ذات الأغراض السياسية.

هـ- المؤسسات الأمنية المعنية بالمحافظة على أمن المواطن وأمن الدولة.

و- التنظيمات الاجتماعية ذات الأهداف الخاصة كالاتحادات العمالية والفلاحين.

ز- التنظيمات الاجتماعية الرسمية ذات الأهداف الخاصة والأهداف غير المشروعة تنظيمات المخدرات.

5- كيف تكون المؤسسة محورا لتحليل السوسيولوجي:

ضمن الاهتمامات المختلفة لعلم الاجتماع العمل، هناك ما يعرف بتحليل الأبنية الاجتماعية التي يتشكل منها التنظيم ككل، ويتمدد إلى التفاعل القائم بين المؤسسة والبيئة الخارجية في إطار النسق المفتوح.

من الناحية السوسيولوجية المؤسسة هي بمثابة جماعة اجتماعية متضامنة تتداخل فيها الأدوار والمكانات، وفق نسق تنظيمي متسلسل، ولا ينظر إليها بمنظار المفهوم الاقتصادي (مدخلات+ أنشطة+ مخرجات) فهو يتجاوز هذا التصور ليشكل منظومة اجتماعية متماسكة وشبكة علائقية تجسد البعد الإجرائي والإنساني، كل هذا يكون من خلال الدراسة الحقلية للبنى والوظائف الظاهرة والكامنة، وكيف تؤثر على مستوى الأداء العام للمؤسسة، وكجزء لا يتجزأ من المحيط العام.

إن التنظيم بالمفهوم السوسيولوجي هو ظاهرة اجتماعية لها عدة جوانب متداخلة مع بعضها البعض لتشكل معالم الحياة البشرية، وعلى عالم الاجتماع أن يركز في تحليله للمؤسسة على جانبين أساسيين هما:

- المؤسسة كنسق اجتماعي يؤدي وظائفه دون أي خلال أو مشكلات.
- المؤسسة كرابطة إلزامية قهرية تقوم بتنظيم معين للسلطة مفعم بالصراعات.